المغالطات في ردود منكري الرسالات في القرآن الكريم

د. أيمن أبو مصطفى

دكتوراة في النقد والبلاغة

محاضر بكليات الفارابي، الرياض، المملكة العربية السعودية

هاتف:00966546655169

البريد الإلكتروني: aymanmostafa1982@gmail.com

الاستلام	٢٠١٧/١/٢٥	المراجعة	٢٠١٧/٣/٣	النشر	٢٠١٧/٤/٣٠

الملخص:

هذه دراسة بعنوان "المغالطات في ردود منكري الرسالات في القرآن الكريم" تعتمد على تحليل ردود منكري الرسالات، والوقوف على مظاهر المغالطة فيها، والمغالطات نمط من أنماط بلاغة الحقيقة، لا تعتمد على التخييل بقدر ما تعتمد على الإحكام والتركيز، وخطاب الحقيقة يقوم على الحجة والبرهان ويهدف إلى الإقناع أو إفحام الخصم، ومن ثم كان هدف الدراسة هو بيان كيفية صياغة الحجة المغالطية، وبيان أنماطها الدلالية، وكيفية توظيفها، بالإضافة إلى بيان أثر الظواهر التداولية على بلاغة المغالطة.

وقد تناولت الدراسة بعد المقدمة تمهيدا بيّن معنى المغالطة، ثم انتقلت إلى وسائل المغالطة اللفظية تحت عناوين فرعية تتضمن أنواع المغالطات (منطقية وسياقية ومغالطة بالدليل الفاسد ومغالطة استخدام السلطة أو المغالطة الاستغلاقية، أو المغالطة بالكذب والافتراء واستخدام الأيمان الكاذبة.

وقد اعتمدت المغالطات على اللغة المباشرة دون اعتماد إلا قليلا على الصور البلاغية لكنها اعتمدت كثيرا على تأكيد الكلام بوسائل التوكيد المختلفة.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

The fallacies in the responses of deniers of the Holy Quran messages

Dr. Ayman Abu Mostafa

Lecturer of Rhetoric and Criticism, Al-Farabi Colleges, KSA.
Email: aymanmostafa1982@gmail.com

Received	25/1/2017	Revised	3/3/2017	Published	30/4/2017

Abstract:

This study, entitled "The fallacies in the responses of deniers of the Holy Quran messages," depends on analyzing the responses of deniers of messages and identifying the manifestations of fallacy in those responses.

Fallacies in rhetorical fact style do not rely on the imagination as much as they do on the emphasis and focus. In fact, addressing the truth is based on argument and proof and aims at persuading or discounting the opponent. The aim of the study is to explain how the false argument is formulated, to describe its semantic patterns and how to employ them, and to show the effect of pragmatic phenomena on the rhetorical fallacies.

The study after the introduction is a prelude to the meaning of fallacy, followed by the types of verbal fallacy with sub-headings, including the types of fallacies: logical and contextual fallacy, illogical fallacy, authoritarian fallacy, wrong ending fallacy, and lying and swearing fallacies.

In short, the deniers' fallacies depend heavily on plain language, with little reliance on rhetorical images but heavily depending on asserting their claims by various means of emphasis.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد،

فالمغالطات نمط من أنماط بلاغة الحقيقة، لا تعتمد على التخييل بقدر ما تعتمد على الإحكام والتركيز، وخطاب الحقيقة يقوم على الحجة والبرهان ويهدف إلى الإقناع أو إفحام الخصم، ومن ثم كان هدف الدراسة هو بيان كيفية صياغة الحجة المغالطية، وبيان أنماطها الدلالية، وكيفية توظيفها، بالإضافة إلى بيان أثر الظواهر التداولية على بلاغة المغالطة. ولعل الدافع الذي دفعني لاختيار مادة البحث "المغالطات في ردود منكري الرسالات في القرآن الكريم" هو خصوصية الظاهرة البلاغية الملفوظة في المغالطات، والتي تشكل ضواغط أسلوبية تعتمد على بلاغة الكذب أو الخداع، ومن ثم جاء التحذير من هذه الممارسة الخداعية في أكثر من موضع في القرآن والحديث النبوي.

ولكون المغالطات خطابا شفاهيا يعتمد على المخاطبة المباشرة إضافة لإشارات جسدية لها تأثيرها في الحوار، فالحوار له جانبان جانب ملفوظ وجانب إشاري تمثيلي، وهما لا ينفصلان بل يتداخلان ليصلا إلى هدف المغالطة.

فخطاب المغالطة يقوم على الحجة والبرهان ويهدف إلى الإقناع أو إفحام الخصم؛ وهذا النوع من الخطاب قل من يلتفت إليه ؛ لأن الدرس البلاغي العربي انصرف في معظمه إلى بلاغة الشعر ، وما يزال خطاب الحقيقة عامة وخطاب المغالطة خاصة، بحاجة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث تتواءم مع خصوصيته وأهميته.

ولم أجد فيما أعلم إلا دراسة بعنوان المغالطة ومنهج القرآن في الرد عليها[1]لكنها تهتم بالقضايا دون الحوار وبنيته، ولم تتناول الردود (ردود منكري الرسالات) كما أنها جاءت بأمثلة محدودة فقط على المغالطات.

وقد عرض القرآن الكريم نماذج لردود معاندي ومنكري الرسالات، ونقل لنا حوارات جرت بين الرسل وأقوامهم .وفي هذه المحاورات حاول المنكرون الانتصار لمعتقداتهم بالدليل الفاسد أو المغالطة المنطقية، وفي هذه الدراسة حاول الباحث الوقوف على الظاهرة برصدها وتصنيفها وتحليلها ما أمكن ذلك.

وقد جاء البحث بعد المقدمة ليناقش مفهوم المغالطة، ووسائلها، مركزا على المغالطات اللفظية مبينا لما اشتملت عليه من ممكنات لغوية وظواهر بلاغية ، فجاء على النحو التالي:

أولا: تمهيد بيّن مفهوم المغالطة وعلاقته بالسفسطة والاستدراج.

ثانيا: وسائل المغالطة اللفظية(اللغوية):وفيه تناول الباحث المغالطات اللفظية ، التي تعتمد على التقليل من شأن المخاطب ، أو تكذيبه ، والانتصار في الخصومة ، والنيل من الرسل ورسالتهم ، عن طريق مغالطات منطقية أو سياقية أو غير ذلك مما سيأتي بيانه خلال هذا البحث.

ثم الخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، فهذا جهد لا أدعي تمامه، ولكنه بداية لعلها تفتح الباب أمام الباحثين؛ ليقفوا على أساليب المغالطة في تراثنا العربي.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

أولا: التمهيد: مفهوم المغالطة:

جاء في لسان العرب تعريف المغالطة حيث قال ابن منظور: "الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به ، ما يغالط به من المسائل ..وقد غالطه مغالطة"[2]وقد عرفها حافظ إسماعيلي بـ"أنها استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو وكأنه صحيح ،لأنه مقنع سيكولوجيا لا منطقيا ، على الرغم مما به من غلط مقصود"[3] وبذلك تكون المغالطة هي استخدام الحجج لأغراض غير الإقناع مثل الإفحام أو الإحراج ، فإننا قد نلاحظ في الردود المغالطة عدم التزام المعاندين بالبراهين الصادقة ، ولجوءهم إلى المغالطات الحجاجية ، والحيل والمراوغات الأسلوبية لدحض الحق ، وهو ما أشار إليه الحق تبارك وتعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ }غافر5، وهو ما يتلاقى مع مفهوم السفسطة الذى عُرِف عند اليونانيين " وكان اسم « سوفيست » يدل فى الأصل على المعلم فى أى فرع كان من العلوم والصناعات، وبنوع خاص على معلم البيان، ثم لحقه التحقير فى عهد سقراط وأفلاطون ، لأن السفسطائيين كانوا مجادلين مغالطين وكانوا متاجرين بالعلم . أما الجدل فقد وقفوا عليه جهدهم كله ، خرجوا من مختلف المدارس الفلسفية لا يرمون لغير تخريج تلاميذ يحذقونه ، وكانوا يفاخرون بتأييد القول الواحد ونقيضه على السواء ، وبإيراد الحجج الخلابة فى مختلف المسائل والمواقف ، ومن كانت هذه غايته فهو لا يبحث عن الحقيقة ، بل عن وسائل الإقناع والتأثير الخطابي . ولم يكن ليتم لهم غرضهم بغير النظر فى الألفاظ ودلالاتها ، والقضايا وأنواعها ، والحجج وشروطها ، والمغالطة وأساليبها " [4] فالمناظر الذى يهدف إلى إفحام خصمه وإحراجه والسفسطائي الذى يتجر بالعلم يتفقان في خروجهما عن الهدف السامي وهو الوصول إلى الحقيقة وإظهارها إلى تحقيق الأغراض والمكاسب الشخصية كما يتفقان في وسيلتهم إلى تحقيق ذلك وهى استخدام المراوغات والمغالطات الحجاجية .

"وقد كان لترجمة المحاورات اليونانية والكتب المنطقية وخاصة محاورات أفلاطون ومنطق أرسطو أثرهما الكبير في ظهور الجدل الكلامي الذي مارسه وبرع فيه علماء الكلام طوال قرنين من الزمان هما الثالث والرابع الهجري".[5]

وقد قدم **ابن وهب** تعريفا للجدل والمجادلة ,وضع فيه يده علي مقصد الجدل ووقوعه في مسائل خلافية (وأما الجدل والمجادلة ,فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المجادلين ,ويستعمل في المذاهب والديانات, وفي الحقوق والخصومات, والتنصل في الاعتذارات)[6]

فالجدل – فيما يفهم من كلام ابن وهب – خطاب تعليلي إقناعي 0فالجدل إنما يقع في العلة من بين سائر الأشياء المسئول عنها 0 وينبغي للمجيب إن سئل أن يقنع ,وأن يكون إقناعة الإقناع الذي يوجب علي السائل القبول .

ولما كانت الحجة هي أساس عملية الدفع أو الدفاع عن الرأي في مواجهة الكلام الآخر ، فإن الجرجاني ربط بين الجدل والحجة فقال:". الحجة ما دل به على صحة الدعوى ، وقيل : الحجة و الدليل واحد."[7]

وقد ربط (إ.ارتشاردز) بين البلاغة والجدل فقال: " من موضوعات البلاغة القديمة العامة موضوع واحد وثيق الصلة بدراستنا ، فمن الواضح أن البلاغة القديمة ثمرة الجدل والمناظرة ، وقد تطورت على أساس أنها بسط لمباديء الدفاع والإقناع.[8]

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وقد ربط بعض المحدثين بين الجدل والحجاج ولنقل (الحجاج السفسطائي) بل إن هناك من يرى أن الجدل ليس مظهرا من مظاهر حرية العقل ، ويجعله مرادفا لما يسمى تحكم الأفكار السابقة قبل الدخول على الموضوع .[9]وقد ظهر ذلك جليا في ردود منكري الرسالات على ما سنرى خلال دراستنا هذه.

وبذلك فالحجاج المغالطي هو في الحقيقة جدل خفي، وإلى هذا ذهب "إيكو" في أحد هوامش التبكتات، حيث رأى أن السفسطة ليست سوى جدل ظاهري .[10]

ويعد أمر مغالطة الحق من الأمور التي ذاعت من المشركين على الأنبياء جميعا من نوح إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومعناها إنكار الحق في ظاهر الأمر رغم تيقن القلب به ،قال الله تعالى: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }النمل14، ولذلك سنقف على مواضع المغالطة في ردود منكري الرسالات ، وقد قسمناها حسب استخدامهم السياقي لها يقول الفارابي: "فينبغي الآن أن نقول في الأمكنة التي منها يغلط الناظر في الشيء، وفي الأمور التي شأنها أن تزيل الذهن عن الصواب في كل ما يطلب إدراكه ،ويخيل الباطل في صورة الحق ،وتلبس على الإنسان موضع الباطل فيما يقصد علمه فيقع فيه من حيث لا يشعر. وهذه الأمكنة بأعيانها هي التي يمكن أن يغالط الإنسان من يخاطبه حتى إن كان مطالبا أو ملزما أوهم أنه طالب وتسلم من غير أن يكون طالبا أو تسلم ...."[11]

ثانيا: المغالطات اللفظية (اللغوية):

لا شك في أن للكلام سحرا ، يستطيع المتكلم من خلاله تغيير مواقف المتلقين ،وقد يُستغل ذلك استغلالا مخادعا ، وإلى هذا الاستخدام نبه القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال تعالى {وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ }محمد30 ويقول أيضا: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ }البقرة204ويقول أيضا: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }المنافقون4 فالبلاغة قد تكون وسيلة خداع ، فينخدع المتلقي بما يُقدمه القائل ، فتكون سببا لافتتانه واتخاذه موقفا مبنيا على غير أساس ،ولذلك قال **الجاحظ**: "اللهم إننا نعوذ بك من فتنة القول، كما نعوذ بك من فتنة العمل، ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن، كما نعوذ بك من العجب بما نحسن"[12].

وقد التفت **ابن الأثير** في كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحت باب الاستدراج إلى الاستخدام المغالطي المخادع للبلاغة حيث يقول: "وهذا الباب أنا استخرجته من كتاب الله تعالى وهو **مخادعات الأقوال** التي تقوم مقام مخادعات الأفعال والكلام فيه وإن تضمن بلاغة فليس الغرض ها هنا ذكر بلاغته فقط بل الغرض ذكر ما تضمنه من النكت الدقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم وإذا حقق النظر فيه علم أن مدار البلاغة كلها عليه لأنه انتفاع بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها والكلام في مثل هذا ينبغي أن يكون قصيرا في خلابه لا قصيرا في خطابه فإذا لم يتصرف الكاتب في استدراج الخصم إلى إلقاء يده وإلا فليس بكاتب ولا شبيه له إلا صاحب الجدل فكما أن ذاك يتصرف في المغالطات القياسية فكذلك هذا يتصرف في المغالطات الخطابية[13]".

فنجد **ابن الأثير** يبين أن مخادعات الأقوال تساوي مخادعات الأفعال ، وتهدف إلى الوصول إلى الإذعان والتسليم ، وهي عند الأديب تشبه وسائل الاستدراج عند المجادل .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وقد أشار **ابن سينا** إلى أن الاستعارة ينتفع بها على أنها وسيلة خادعة للتأثير على المتلقي الذي يسهل خداعه ، بل إنه استعمل لفظة"غش" حيث يقول :".....وليعلم أن الاستعارة في الخطابة ليست على أنها أصل ، بل **إنها غش** ينتفع به في ترويج الشيء على من ينخدع وينغش ، ويؤكد عليه الإقناع بالتخييل ، كما تغش الأطعمة والأشربة بأن يخلط معها شيء غيرها لتطيب به، أو لتعلمل عملها فيروج أنها طيبة في أنفسها.."[14]

وقد ناقش **أمبرتو إكو** الغاية المخادعة للبلاغة ، في عرضه لنظرية إنتاج العلامة ، مشيراً إلى استعمال الصور البلاغية التحسينية بغرض المخادعة ومنافاة الحقيقة ، إذ ينتج استعمال الصور البلاغية خطاباً أيديولوجياً مخادعاً تُصنف فيه أشكال الدعاية المخادعة التي تستهدف إقناع العامة ، ومن ثم وصمت البلاغة بسمعة سيئة في القرنين الماضيين بسبب الطريقتين اللتين كان يُنظر بهما إلى فكرة الصور البلاغية[15]"

ويذكر **الجاحظ** أنّ البلاغة هي **تصوير الحق في صورة الباطل**، والباطل في صورة الحق[16]. وهذا مؤدّاه مغالطة المتلقي ومخادعته واستدراجه في غيبة من رويته إلى ما يخالف عقله وعلمه.

فالاستخدام المخادع للحجج والبراهين ، يغير الحقائق ، فيؤثر على رؤية المتلقي ، فلو لم ينجح في تغيير موقفه كلية ، فسينجح في تغييم رؤيته.

وقد وجدنا هذا الاستخدام المغالطي للحجج والأساليب في ردود منكري الرسالات ، وسنقف فيما يلي على هذه المغالطات في القرآن الكريم.

1- المغالطة بالسخرية والاستهزاء:

تقوم هذه المغالطة على تحقير الخصم، والحط من شأنه ، واتهامه بما يسيء إليه في شخصه ، ومن ثم يكون التشكيك في كلامه ، وهذا ما اعتمده منكرو الرسالات ، وسنقف على ذلك فيما يلي:

- قال تعالى: {وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ }البقرة88فهذه الحجة التي تحمل دلالة استحالة التأثر ، فقلوبهم صارت مغلفة ، وهذه الجملة (قلوبنا غلف) من كلامهم هم ، وهي بهذا تأخذنا إلى معنى يتجاوز المعنى الحرفي ، فهم لا يقدمون اعتذارا ، بل إنهم يوجهون الحديث نحو السخرية والاستهزاء بالمرسلين، ونجد أن هذه المقولة جاءت في سياق آخر مسبوقة بمخالفات وقعوا فيها ، وكان تعليلها :"قلوبنا غلف" .{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء155و قال تعالى: {وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ }فصلت5

فقد نقضوا الميثاق ، وكفروا بالآيات ، وقتلوا الأنبياء ، وهم يفعلون ذلك ولا يجدون حرجا ، فهم يقولون ليس علينا في الأميين سبيل ، فقولهم "قلوبنا غلف" جاء ردا على إنكار أفعالهم السابقة ، وجاء ليسكت الرسل عن طريق الخروج بالكلام إلى الاستهزاء.

والجملة الاسمية "قلوبنا غلف" التي جاءت مقولا للقول، تحمل دلالة الاستمرار والثبوت، حيث إنها تحمل معنى التقرير والتأكيد في الغالب، فقلوبهم لن تتغير، ولن تتأثر، فلا جدوى من الحوار أو الإنكار.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وقد جاء خطابهم في سورة فصلت مفصلا " قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ " وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ" " وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ" فهذا التأكيد على وجود الأكنة على القلوب، والوقر في الآذان، والحجاب الذي يحجبهم عن الاستماع إليه – يؤكد امتناع فائدة النصح أو التوجيه، فللتراكيب المعطوفة على مثيلاتها خلال الجملة الاسمية أثر في وصف حالة الاستحالة وتعميقها في نفس المتلقي.

وقد ذكر القرآن حالهم مع كلام الله تبارك وتعالى ، فقال تعالى: {مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً} النساء46 فهم يبدلون ويغيرون ويفسرون بما يوافق هواهم ، ثم يعلنون موقفهم أمام الرسول والمؤمنين في أسلوب ساخر"سمعنا" و"عصينا". وقد عبر الله عن ذلك قائلا:{وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ } الأنبياء36 فإن استخدام اسم الإشارة هنا جاء للاحتقار والتقليل من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد جاءت هذه الدلالة في هيكل السؤال الأسلوبي ، فالسؤال هنا جاء في سياق استهزائي ؛ ليمثل ضاغطا أسلوبيا في تحقيق دلالة السخرية ، فالهمزة بوصفها حرف استفهام تأتي لتقرير المستفهم عنه، فتخرج من الدلالة الحرفية على الاستفهام إلى دلالة سياقية أخرى وهي الاستهزاء من المشار إليه بعدها.

فالسؤال في المغالطات يكون وسيلة لتمكين الغاية من المغالطة، ولا شك أنه سيختلف عن غيرها من السياقات، فقد مارس دوره المغالطي؛ ليصرف الطرف الآخر عن متابعة الحوار أو للتشويش على الجمهور الحاضر إذا كانت المحاورة علنية لتشكيكه فى مدى بيان حجة الخصم.

فخصوصية السؤال هنا خصوصية سياقية تداولية، فالسؤال هنا جاء في سياق المعاندة والمجادلة، وقد تعددت أغراض السؤال التى التفتت إليها كتب البلاغة العربية فنجد عبد القاهر يشير فى بيانه للتقديم والتأخير تعليقا على السؤال فى قوله تعالى﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾[17] إلى تعدد أغراض السؤال يقول " واعلم أن « الهمزة » فيما ذكرنا تقريرٌ بفعلٍ قد كان ، وإنكارٌ له لِمَ كان ، وتوبيخ لفاعله عليه . " [18] فالسؤال قد يأتى تقريرا وهو " حملُك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده " [19] وقد يأتى إنكارًا، وقد يأتي توبيخا فتتعدد أغراضه، وقد ذكر الزركشي الأغراض المتعددة للسؤال من الافتخار والتوبيخ والعتاب والتبكيت والتعظيم والتهويل والتفجع وغيرها [20]

إضافة لما يشكله اسم الإشارة الدال في سياقه على التقليل من شأن المشار إليه من ممكن للحجة المغالطة التي يحاول المتكلم من تمريرها وتسويغها.

وهذه الجملة المحكية (أهذا الذي ...) حُذف منها فعلُ القول ، والتقدير "يقولون أهذا..." كما حذف متعلق المفعول به "آلهتكم" وذلك لدلالة السياق على ذلك ، وليتسع الحذف لكل معنى سيء يمكن أن يفسد العلاقة بين المخاطبين ورسول الله صلى الله عليه وسلم.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

2- **المغالطة الاستغلاقية:**

وهذه المغالطة تحركها **المكابرة** وقد عرفها الشريف الجرجاني بقوله" وهي المنازعة في المسألة العلمية لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم، وقيل هي مدافعة الحق بعد العلم به[21]"

فالمعاندون حينما يعجزون عن رد الحجة بالحجة يحاولون أن يوجهوا الحوار نحو أي وجهة يستحيل معها الإذعان أو قبول الرأي الآخر.وتكون بغاية الوصول إلى إغلاق باب الحوار، بحيث لا يترك طريقا لمحاولة الاقتناع، وقد كانت هذه وسيلة يتخذها المنكرون ويتواصون بها قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ }فصلت26، فتوجيه الخطاب نحو اللامعقول أو غير المحتمل أمر يحرص عليه المعاندون إذا لم يجدوا أنفسهم قادرين على الإقناع بفكرهم ،ومن ذلك قول بني إسرائيل لموسى عليه السلام {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ} البقرة55.

وقد طلب اليهود من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء كالتوراة التي جاءهم بها موسى ، فكان الرد من الله تعالى تنبيها إلى كون هذه مغالطة استغلاقية ، المقصود منها استحالة التحقق الذي يترتب عليه استحالة الإيمان، قال تعالى: {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً} النساء153

فهم برغم الآيات الواضحة والدلائل المتتابعة ، يتركون الرسالة ويحاجون الرسول ، فيطلبون منه مالا يمكن حدوثه ؛ لكون الرسول بشرا ، أو لكون ما يطلبونه يخالف سمت صاحب الرسالة ، قال تعالى: (وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا) 90 (أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا) الإسراء: ٩٠ - ٩٣ وقد جاء تنبيه القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم من نوعية هذه الحجج ، فقال تعالى {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً }النساء153 ومن نذلك أيضا طلبهم منه صلى الله عليه وسلم أن يأتي بقرآن غير الذي يسمعونه أو أن يبدله ، وهم ربما يقصدون أن يقبل فحينها يتأكد لهم كذبه وتكون تلك حجة عليه ، أو أنهم يريدون أن يصلوا لإنهاء الحوار، يقول تعالى:{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }يونس15ومن الظواهر التركيبية لمغالطة الاستغلاق ورودها في صيغة الشرط ، باستخدام لولا أو لو وهما تفيدان الامتناع ، فيأتي بعدهما أمر يكاد يكون مستحيلا :(نزول الملائكة و رؤية الله وكلام الله ونزول كنز ونزول آية و نزول القرآن جملة واحدة .....إلخ). فقد ارتبطت بعض طرق الجدل والمحاججة بالسبر والتقسيم ، حيث يقوم المحاجج بتتبع كلّ الاحتمالات الممكنة في مناقشة القضيّة التي يدور حولها الجدل ، فيفرض كلّ وجه يمكن أنْ تتبادر إلى الذهن إمكانيّته.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وهذه الصيغة توحي بأنهم حريصون على اتباع الرسل – وهذه مغالطة- ، لكن بقي أن يتيقنوا ، وفعل الشرط هو سبيل تحقق جواب الشرط بالإيمان ، فإن كان فعل الشرط مستحيلا ، فجواب الشرط مستحيل أيضا. فأسلوب الشرط يقوم على أساس الشرط وجواب الشرط أو السبب والنتيجة ، فيتوقف حصول النتيجة على حصول السبب .

يقول تعالى حاكيا قولهم:

- {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا **لَوْلَا** أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً }الفرقان21

وقد كان التعليق على هذه المغالطة من الله تعالى بذكر أنهم "استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا" فهذا الشرط الذي يتمنون فيه أمرا مستحيلا إنما دافعه هو الاستكبار والمكابرة والأنفة.

- {وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ **لَوْلاَ** يُكَلِّمُنَا اللّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} البقرة118

وقد رد الله هذه المغالطة بأنها مجرد حجة للإعراض ، وهذا دأب الأمم السابقة ، أما الآيات التي تدعو إلى الإيمان فهي واضحة جلية .

- {وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ **وَلَوْ** أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ }الأنعام8 وكان الرد على هذه المغالطة بأن البلاغ قد تحقق بإرسال الرسل ، ولو ظلوا على إعراضهم لنزل عليهم العذاب وقضي الأمر.

- {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ **لَوْلَا** أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً} الفرقان7

- {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا **لَوْلَا** أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً} الفرقان21

- {وَقَالُوا **لَوْلَا** أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ } العنكبوت50

- {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ **لَوْلاَ** أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ} الرعد27

- {وَقَالُواْ لَوْلاَ **نُزِّلَ** عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} الأنعام37

- {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا **لَوْلَا** نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً} الفرقان32

وفي قولهم : {وَقَالُوا **لَوْلَا** نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} الزخرف31 إيحاء بأن مشكلتهم ليست مع الرسالة ، وإنما هي مع الرسول ، وتلك مغالطة ، وقد ردها الله تعالى في أكثر من سياق، ذاكرا أنه يختص برحمته من يشاء، وبأن محمدا مجرد رسول.

وقد جاءت (لولا) في سياق آخر لتحمل دلالة الاستبعاد ، أي استبعاد صدق محمد فيما ذهب إليه ، حيث إنهم يخالفون أمره ، ويحيونه بما لم يحيه به الله ، وينتظرون أن تنالهم العقوبة ، فمادامت العقوبة لم تنزل بهم فهم صادقون في زعمهم. يقول تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ **لَوْلَا** يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ} المجادلة8

وتبدو مغالطة الاستغلاق في قولهم: {وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} الأنفال32 فمن غير المعقول أن يرجوا الهلاك لأنفسهم ، وإنما هي محاولة منهم لإنهاء المحاولات من قبل المرسلين. وهي إلى جانب ذلك تحمل بعد السخرية والاستهزاء ، ومن ذلك قول قوم صالح : {فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }الأعراف77وقوله تعالى على لسانهم: {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ} ص16. فهم لايؤمنون بالبعث ولا بالنشور ولا بالحساب ، فإيرادهم يوم الحساب هنا للسخرية والاستهزاء .

ومن ذلك: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} سبأ7 فقولهم رجل هكذا بالتنكير لون بديعي يعرف بتجاهل العارف، وهو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة ،فهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .فلعل المشركين كانوا يستقبلون الواردين على مكة بهذه المقالة لتضليلهم وصرفهم عن الاستماع لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففعل الأمر الموجه إلى الله "فأمطر " "ائتنا" "عجل" لا يُراد منه الدعاء بل يخرج عن ذلك كله ليمكن لموقفهم المعاند المستهزئ، فالمعنى الضمني للكلمات، هو المعنى الذي أنتجه السياق ،والسياق هنا سياق مجادلة ومراوغة ومغالطة.

3 - <u>المغالطة المنطقية</u>:

تستعمل في الغالب عمدا في بناء الحجاج لتحقيق نفع للذات المنشئة للقول والإيهام بخلاف ذلك ، بحيث يصوغ المتخاطبون حججهم ويضعون المقدمات المؤدية إلى النتائج الملزمة بصحة الرأي أو خطأ الرأي الآخر . فتقوم اللغة بالوظيفة الحجاجية عن طريق البناء المنطقى للحجة فتقوم بعرض المقدمات واستنتاج النتائج فى عملية استدلالية ، فعن طريق هذه المقدمات الغائمة التي توحي بصدقها ينخدع المتلقي في النتائج فيظنها صحيحة ، وهذا نوع من التلاعب بالأذهان ، وسنقف على هذه المغالطة فيما يلي:

- يقول تعالى: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} البقرة247

أنى يكون له الملك علينا؟

هذا السؤال الذي يحمل دلالة الاستعلاء ، ثم تأتي تتمة الخطاب "ونحن أحق بالملك منه" نتيجة مغالطة ، ومقدمتها "ولم يؤت سعة من المال" وبذلك يمكن أن نقترح هذا القياس:

الملك يكون موسعا عليه في المال.

طالوت ليس ذا سعة في المال.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

طالوت ليس ملكا.

ومن ثم جاء هذه النتيجة الأخرى:

الملك يكون لمن لديه سعة من المال.

نحن أوسع من طالوت مالا.

نحن أحق بالملك من طالوت.

والملاحظ اشتمال الحجة على سؤالين "

أجعل الآلهة إلها واحدا؟

أأنزل عليه الذكر من بيننا؟

جاء السؤالان ليحملا دلالة السخرية من الرسالة ، والسؤال نفسه يحمل هذه الدلالة ، إضافة لما ركزته مقالتهم المؤكدة "إن هذا لشيء عُجاب" .

فالسؤال الثاني جاء تكثيفا لدلالة السؤال السابق" أجعل الآلهة إلها واحدا" فهم يرون في أنفسهم صلاحية تجعلهم أهلا للرسالة ، وهنا يوجهون انتقادهم للرسول وليس الرسالة .

كما نجد السؤال في سياق المقارنة التي توهم بوجود اقتراب بين الطرفين ضاغطا أسلوبيا ممكنا لدلالة السخرية والاستهزاء ، فقد قال تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ 57 وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) الزخرف: ٥٧ – ٥٨ وقد جاء تعقيب الآيات على هذه المقارنة بوصفها جدلا ، كما جاء وصفهم بالخصومة"خصمون" باستخدام صيغة المبالغة لدلالة على أنهم لا يجادلون من أجل الحقيقة ، بل يجادلون من أجل الجدال.

- يقول تعالى: {سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ} الأنعام148

- يقول تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ} النحل35

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

قياس اعتمد على مقدمة مغلوطة :

كل شيء بمشيئة الله.

الله شاء أن نشرك.

_____

لو شاء الله ما أشركنا.

هذه المغالطة التي يبررون بها كفرهم وكفر آبائهم جاءت مبنية على مقدمة مغلوطة ، وقد جعلوها حجة يواجهون بها الرسل.

ومن الحجج المنطقية التي استند إليها المعاندون احتجاجهم بأن الآباء لم يعملوها، أو بعدم علمهم بها ، فيمارسون بالآباء سلطة على الغير ، كما كانوا سلطة عليهم أنفسهم . لاحتكامهم إلى الأفكار المتوارثة (Argument from antiquity) وهي بناء حجة تقوم على إنه متعارف عليه منذ القدم ، إذا لابد من أن يكون صحيحا .

- يقول تعالى: (وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ(4)أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5) وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (7) أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) :ص: ٤ – ٨ فالحجة قائمة على مغالطة ، وهي أنه خالف اعتقادهم ، ومادام خالف اعتقادهم ، فكلامه غير صحيح.

فقد قدموا الحجج التي تثبت كذب الدعوة:

- جعل الآلهة إلها واحدا.
- هذا الأمر فيه تدبير واحتيال ومكر "إن هذا إلا شيء يراد".
- هو "أي الرسول" ليس أفضل منهم ليختص بالرسال.

وقد اعتمدوا على ما يمكن هذه المغالطة، فاعتمدوا على **السؤال**؛ لتحقيق أهدافهم في الانتصار وإفحام الخصم فجاء السؤال مشكِّلا ضاغطاً نفسيًا على المسئول للمغالطة أو الإحراج أو الإيقاع في التناقض ، وبذلك يتمكن السائل من الانتصار لرأيه.

فالسؤال هنا جاء ليفسر دلالة "كذاب" في الآية التي سبقتها ، "أجعل الآلهة إلها واحدا" وهو سؤال تعجبي يوحي باستنكارهم لفكرة التوحيد ، التي لا يؤمنون بها أصلا، واعتمدوا على **التأكيد** فقد أكدوا تعجبهم واستنكارهم الذي تضمنه السؤال بقولهم: "إن هذا لشيء عجاب" وأكدوا حجة التدبير والكيد التي يُراد لهم ولآلهتم بقولهم:" إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرَادُ " وأكدوا تكذيبهم للرسل لأنهم لم يسمعوا بزعمهم هذا من قبل بقولهم:" إِنْ هذا إلا اختلاق"، فهذا التأكيد يؤكد موقفهم من القضية وممن يدعو إليها.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

- يقول تعالى:(أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) الأعراف: ٦٩ - ٧٠ فقد استندوا إلى أن آباءهم دائما مصيبون ، وهم كانوا يعبدون هذه الآلهة ، وهم تابعون لهم.

وقد جاءت أيضا في هيكل السؤال التعجبي الساخر" أجئتنا لنعبد الله وحده" وكانت الحجة" وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا" التي أكدت تكذيبهم للقضية "نعبد الله وحده" ومن ثم جاءت النتيجة التي ترفض القضية ، بل تسخر منها"قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ".

فقد استدوا إلى حجة مغلوطة؛ ليغالطوا بها، فالمعطيات غير صحيحة، وبالتالي فالنتيجة التي جعلوها حجة غير صحيحة. وقد رد الله حجتهم بسؤال يثبت فسادها: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ) البقرة 170، وقد حذف جواب (لو) وتقديره: لاتبعوهم.

والملاحظ أن هناك مغالطات اتخذت **هيكل أسلوب الشرط** المبدوء بـ(لو)، ولو حرف امتناع لامتناع ، وهي قد تعني الافتراض ، أي لو افترضنا وجود كذا لكان كذا أو بالنفي أي لو افترضنا عدم وجود كذا لكان كذا ،يقول تعالى: {ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }آل عمران154أي لنفترض أنه لو كان لنا من الأمر شيء ما أصابنا القتل ، ومن ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }آل عمران156 وكذلك نجد قوله تعالى حاكيا قولهم: : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ }الأحقاف11 فهم يضعون مقاييس للخير ،بانتسابهم له، وهذه مغالطة صارفة عن الأسباب المنطقية ، ومؤدية إلى إطالة الحوار فيما لا فائدة منه. وفي محاولة للهروب من الإنفاق على الفقراء ، نجد اتكاء على مغالطة منطقية صيغت في هيكل الاستفهام وأسلوب الشرط حيث يقول تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } يس: ٤٧ - ٤٨ ونلاحظ أنهم لئام ،حينما قيل لهم أنفقوا كان جوابهم محددا في الإطعام ، وقد قالوا "أنطعم من لو يشاء الله أطعمه" وهم يريدون أيضا أن ينالوا من اعتقاد الداعين إلى الإنفاق ، فاعتقادهم بأن الله هو من يرزق ، وهذا يتنافى مع الطلب ، فما داموا على حالهم هذا من الجوع ، فهم كاذبون ، لأنهم لو كانوا صادقين لما طلبوا الطعام. فالحجة غير سليمة لأن هناك عدم ترابط بين المعطيات والنتيجة ، وقد رد الله عليهم بعدها مباشرة ،فأثبت خطأ هذه المعطيات.

ومن ذلك كل ما جاءت العلة فيه فعلُ الآباء، ونجد ذلك في هذه الآيات:

- {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ} البقرة170

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ} المائدة104

{وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} الأعراف28

{قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ} يونس78

{قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ} الأنبياء53

{قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} الشعراء74

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} لقمان21

{بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ} الزخرف22

{وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} الزخرف23

فمن المغالطة المنطقية محاولتهم إيجاد حجج منطقية يسهل بها خداع المتلقي، ومن ذلك قولهم {وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} آل عمران72 فإنهم يحاولون خداع المؤمنين وفتنتهم في دينهم ،حيث يدخلون نفاقا في الدين ثم يخرجون منه ارتدادا، فيظن المؤمنون أنهم اكتشفوا في الدين ما دعاهم للخروج منه ، فيفتنون بذلك.

وهنا نجد الاستعارة استخدمت لتكثف دلالة الخداع؛ ولتكون أكثر إحكاما للمغالطة، وذلك في قولهم: {وَجْهَ النَّهَارِ} فالمراد بـ(الوجه): المحيّا، وهو مستقبل كلّ شيء، ووجوه القوم: أشرافهم، فيقال: وجوه البلد ويراد بذلك: أعيانهم وسادتهم.

وإن كنا نراها من كثرة استخدامها أصبحت استعارة ميتة، فقد شاع استخدامها بين الناس، وهذه الاستعارة توحي بذبذبتهم وترددهم، فهم يريدون مصلحتهم، ولذا فهم حريصون على أن يكونوا مع الطرفين.

4- المغالطة السياقية:

وتكون بسوق الحوار إلى وجهة غير التي يسير فيها ، فالسياق يقتضي شيئا ، وأحد أطراف الحوار يوجهه إلى شيء بعيد عنه ؛ ليغالط ويغيم الحقائق ، ومن ذلك موقف "النمرود "في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }البقرة258 حيث بدأ النمرود بالمحاجة قائلا: من ربك؟ فقال إبراهيم عليه السلام " قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ "، إلا أن الخصم الذي حاج إبراهيم أراد أن ينقل المحاجة نقلة سفسطائية عن سياقها حيث إنه أراد المراوغة استكبارا واغترارا، وقد جاراه إبراهيم عليه السلام، ولم يتوقف عند حجته المغالطية، بل

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

انتقل إل حجة أخرى" قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ " ، وقد جاءت حجة كونية لا يستطيع أن يغالطها كما غالط الحجة السابقة.

وفي حوار فرعون مع السحرة نجد هذه المغالطة السياقية واضحة جلية ، فإن السحرة جاءوا لنصرته طامعين راغبين ، وهو يعلم حرصهم على نيل مكانة لديه ، ويعلم أيضا أنهم حينما آمنوا آمنوا لاقتناعهم ، وحينما رآى الآيات الواضحات التي تدعوه إلى الإيمان حوّل مجرى الحوار ، وادعى أن ما حدث مؤامرة ، وأن موسى عليه السلام هو كبيرهم الذي علمهم السحر (وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ) 113 (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ(114) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُواﷺفَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116)۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَﷺفَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِين (121)رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (122) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْﷺإِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَاﷺفَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ(124) الأعراف: ١١٣ - ١٢٥

فحينما عجزت سلطة الكلمة حلت كلمة السلطة، وحينما لم يجد نفسه قادرا على السير بالحوار في مجراه الصحيح، انحرف به، واستخدم سلطته في قمع الرأي المخالف.

ومن ذلك أيضا توجيه الحوار نحو اتجاه غير الذي يسير فيه استشعارا لضعف الحجة ، (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (17) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) 18 (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ(19))الشعراء: ١٧ – ١٩فحينما دعاه إلى أن يترك بني إسرائيل ليعبدوا الله كان رده مخالفا للسياق ، حيث من عليه بتربيته له.

فحينما ذهب موسى وهارون عليهما السلام لفرعون وطلبا منه أن يرسل معهما بني إسرائيل، كانت إجابة فرعون خارج السياق، إذ ذكره بتربيته له، وبما فعله من قتل المصري، وذلك ليهرب من الموضوع الأصلي للحوار.

5- <u>المغالطة بالدليل الفاسد:</u>

وفي هذه المغالطة تكون المقدمات غير مناسبة للنتائج، أو أن تكون النتائج غير مناسبة للمقدمات، فتكون النتائج مبنية على وهم أو ظن أو تمن، ونجد ذلك جليا في قول اليهود وقول النصارى {وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} البقرة111: حيث قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا. وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، وهذه مغالطة مبنية على وهم فقد حكى الله قولهم فقال تعالى {وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }البقرة135 وقال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } فقد بنوا على هذه المغالطة نتائج لعل من أخطرها أنهم شعب الله المختار، وأنهم خير الناس ، وأن من سواهم خُلقوا لخدمتهم. ومن ذلك أيضا ادعاؤهم أنهم لن يُعذبوا إلا أياما معدودة ، وبعد ذلك يكون النعيم في الجنة ، يقول تعالى: {وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } البقرة: ٨٠ ويقول تعالى حاكيا قولهم أيضا: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

كَانُواْ يَفْتَرُونَ }آل عمران24حيث زعموا أنهم سيلقون من العذاب قدراً مقدراً ثم يزول عنهم ويعقبه النعيم ، وجاء تعقيب الله تعالى في الموضعين مبينا خطأ هذا الزعم وبطلان تلك الحجة.

ومن الحجج الواهية التي بُنيت عليها نتائج مغالطة ،قول قوم لوط فيما حكاه الله عنهم {وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }الأعراف82 {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }النمل56 فإن الحجة غيرُ منطقية ، لكنها تدل على فساد الطباع من إلف المعصية ، فالحجة "إنهم أناس يتطهرون" فهل غدت الطهارة عيبا ؟!فهم يقولون إن لوطًا ومن تبعه أناس يتنزهون عما نفعله نحنُ من إتيان الرجال في الأدبار،فقد عابوهم بغير عَيْب، وذمُّوهم بغير ذَمّ.

ومن الأدلة الفاسدة أيضا قولهم {قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} هود: ٩١ فإنهم يزعمون أنهم لا يفقهون ما يقوله لهم، وعدم فقههم له حجة لإعراضهم، برغم أن لوطا منهم يحدثهم بلغتهم، ويأتيهم بالحجج والبراهين، ويدعوهم للقيم والأخلاق.

بل إنهم استندوا إلى دليل فاسد آخر فقالوا {فمَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ} هود27 فمادام لم يتبعك إلا الأراذل، فهذه حجة لنا في ترك ما تدعونا إليه.

ومن ذلك أيضا ربط المشركين بين أمنهم والبقاء على معتقدهم: قال تعالى: {وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} القصص57وقد رد الله عليهم زعمهم هذا بأنه هو من أمن لهم الحرم وجعله مكانا يأمن فيه الناس، وهو قادر على تأمينهم ورزقهم.

وقد جعل المنافقون إحجامهم عن الخروج للجهاد متعقلا بحجة فاسدة مؤداها أن الحرارة مرتفعة ، وقد رد الله عليهم هذه المغالطة بأن نار جهنم أشد حرا، قال تعالى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ }التوبة81بل إن منكري الرسالات في تكذيبهم للبعث وهو في الحقيقة تكذيب للرسالة كلها يستندون إلى حجج واهية تقوم على الظن ، ومن ذلك:

قال تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} الجاثية24

قال تعالى: {وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ} السجدة10

قال تعالى: {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ} الرعد5

قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} سبأ7

قال تعالى: {وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً} الإسراء49

قال تعالى: {ذَلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً} الإسراء98

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

والملاحظ في هذه الحجج أنها اعتمدت على السؤال التعجبي، الذي يصور حالتهم وهيأتهم وقت الإنكار، فإن الملفوظ هنا يأتي دالا على معنى حرفي تام وصحيح، ولكنه يكتسب خاصية الرسالة غير الملفوظة لاعتبارات سياقية خالصة تتعلق بطرفي الخطاب "[22]

فإذا تأملنا سؤالهم" وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" و " أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً" و" أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً "وجدنا مقدمة تعتمد على وصف حالة جسدهم بعد الموت، تتبعها نتيجة عُبّر عنها بالسؤال؛ لتكون أكثر إحكاما ودلالة على موقفهم الساخر من دعوة الرسل.

وقد جاء **التضاد** هنا ممكنا للمغالطة، ليجمع في الذهن بين حالين، ويعقد مقارنة بين جسد ممزق، أصبح عظاما ورفاتا، ثم صورة هذا الجسد مخلوقا خلقا جديدا، فتتحقق الاستحالة، قولا وتصورا.

كما أن **تجاهل العارف**، وهو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة ومثاله قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} سبأ7فقولهم رجل هكذا بالتنكير وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم هو أسلوب من أساليب البيان العربي التي تثري البيان وتمنحه حركة وحيوية[23].فلعلهم كانوا يستقبلون الواردين على مكة بهذه المقالة لتضليلهم وصرفهم عن الاستماع لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما أن **أسلوب القصر** من الأساليب التي يمكننا ملاحظتها بوضوح فى المغالطات؛ حيث يلجأ إليها المغالطون فى إثبات آرائهم وتفنيد حجج خصومهم ، فإثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه يتناسب مع هدف المغالطين من إثبات صحة آرائهم ونفى آراء الخصوم .فقد أكدوا إنكارهم للبعث بقولهم :" مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ "، وعن دلالتها يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني : " ..وأما الخَبرُ بالنفي والإثبات نحو : « ما هذا إلا كذا » ، و « إن هو إلاَّ كذا » ، فيكون للأمر ينكره المخاطبُ ويشُكُّ فيه . " [(24)]ويلاحظ على هذه الصيغة أنها جاءت في صورة الاستثناء المفرغ الذي حُذف منه المستثنى منه، وبذلك تتحقق في الأسلوب سمة التركيز الموهمة بالجدة والصدق ، وتمنع أي احتمال غير الذي يذهبون إليه، فما بعد إلا هو الرأي الذي ليس بعده رأي.

ومن الأدلة الفاسدة إلزام الخصم الشنعة واستغلال العامل النفسي والعاطفي، وذلك بالربط بين حالة القحط التي أصابتهم ومجيء الرسل إليهم، ومن ذلك التشاؤم والطيرة، قال تعالى: {قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ} النمل: ٤٧وقال تعالى: {قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} يس18

{أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً} النساء78

{فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} الأعراف131

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

مقدمة أ جئتم إلينا.

مقدمة ب أصابنا القحط

تشاءمنا منكم لأنكم سبب القحط.

وقد استند فرعون في تكذيبه لموسى إلى دليل فاسد ، حيث إنه يقنع المحيطين به بضرورة التخلص من موسى ؛لأنه يخاف أن يبدل دينهم ، وأن ينشر في الأرض الفساد، {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } غافر: ٢٦ أريد قتله خوفا عليكم من أن يغير حالكم وعبادتكم إلى عبادة ربه.

وقد اتكأ فرعون على حجة فاسدة حين زعم أن موسى عليه السلام هو كبير السحرة الذي علمهم السحر، {قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى} طه71 فهو يعلم جيدا أن السحر موجود من قبل أن يولد موسى، ولكنه من خوفه واضطرابه أخذ يقول ما لا يُعقل.

والملاحظ أنه أكد حجته بـ(إن) و (اللام) وأكد وعيده بـ (القسم المحذوف ونون التوكيد) وهذا التأكيد للحجة هو محاولة منه لإخفاء فسادها المنطقي، وهذا التأكيد للوعيد هو محاولة للسيطرة على عقولهم من خلال عواطفهم.

6- المغالطة بالقوة والسلطة:

يكون ذلك باستخدام السلطة في توجيه الحوار ، فحجاج القوة هو حجاج يسعى صاحبه إلى حمل المخاطب إلى سلوك معين وقد جاءت الحكاية عن قوم شعيب عليه السلام في القرآن موضحة ومبينة ذلك ، حيث لم يكتف المعاندون برفض الدعوة والسخرية؛ بل قعدوا بكل طريق يخوفون من آمن بالله ويهددونهم بالقتل ليستولوا على أموالهم؛ فكان النهي {وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }الأعراف86 وقد اتضحت حجة السلطة في تهديدهم شعيب – عليه السلام – ومن آمن معه تهديدا سافرا "، {قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ }الأعراف88

ومن هذا السبيل ما نهجه الكافرون في حث أتباعهم على عدم السماع للقرآن ، حيث حكى عنهم القرآن ذلك فقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ }فصلت26 ،وقد وصف الله تبارك وتعالى كثيرا من المنكرين بالاستكبار وأنهم مترفون أو كبراء وأقوياء ، وقد عرض ذلك تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقال: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ 34وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ 35قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 36 وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) سبأ: ٣٤ - 6 ٣ فقد احتجوا لموقفهم بسلطتهم وغناهم ، ولذا فقد أكدوا موقفهم المنكر بـ(إن) فقالوا"إنا بما أرسلتم به كافرون" ، كما نجد ذلك جليا في قول قوم صالح عليه السلام ، حيث خاطبوا المستضعفين مستغلين سلطتهم معلنين عن موقفهم ، وقد حكى القرآن ردهم قائلا: {قَالَ الْمَلأُ

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ }الأعراف: ٧٥ – ٧٦وقد كان هذا موقف قوم نوح أيضا حيث تمسكوا استكبارا بمعتقداتهم {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً} نوح23

وفي حوار فرعون مع موسى عليه السلام نلاحظ أن فرعون حينما عجز عن مواصلة الحوار مع موسى لجأ إلى التهديد والوعيد {قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ } الشعراء: ٢٩ عند ذلك توجه فرعون للسحرة بالكلام محاولة منه أن يثنيهم عن إيمانهم {قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى }طه71 وقد حكى القرآن قول فرعون مهددا {فَلَمَّا جَاءهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاء الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ }غافر25 فلما جاءهم- موسى عليه السلام- بالبرهان القاطع الدال على أن الله عز وجل أرسله إليهم استخدم سلطته وأمر بقتل الأبناء وترك النساء أحياء .

وغالبا ما يلجأ فرعون لذلك لإحساسه بالاستعلاء عليهم، قال تعالى على لسانه: {قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} الأعراف127

كما تتضح تلك السلطة في احتجاج عاد حيث قال تعالى: {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ} فصلت15

كما تتضح تلك السلطة في خطاب المعاندين واحتجاجهم بأولادهم وأموالهم، يقول تعالى على لسانهم: {وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ} سبأ.35

7- مغالطة الكذب والافتراء:

الكذب نقيض الصدق[25]،و يعني الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ،وذلك لإيهام المتلقي بصحته ، فيكون وسيلة لتمكين الحجة المغالطة ، أو يكون هو مغالطة .

ومن ذلك كذب اليهود على الله لتبرير قتلهم وسفكهم للدماء ، ومن ذلك: {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }آل عمران75فيتقولون على الله بأنه سمح لهم في التوراة بأكل أموال الأميين وخيانتهم ، بل إن القرآن الكريم فضح كذبهم وبين مغالطتهم فقال: {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }آل عمران78 .

ومن ذلك كذبهم على الله وادعاؤهم عليه الكذب ، وقولهم بأنه فقير {لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } آل عمران: ١٨١ – ١٨٣

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

فقد كذبوا على الله، وأولوا كلامه تأويلا باطلا، فقد ذهبوا مذهبهم هذا بعد سماعهم قوله تعالى: {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} البقرة245 وهكذا نجدهم يقولون إن يد الله مغلولة {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} المائدة64

كان فرعون يلجأ للكذب لتثبيت باطله وتدعيم نظامه بَعْدَ أَنْ علم الحق، فمن كذبه ادعاؤه الألوهية والربوبية {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ} القصص38 {فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} النازعات: ٢٣ -٢٤.

ومن الكذب ادعاؤه أن موسى ساحر: {قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ} الشعراء34 ثم نجده يكذب ثانية ويذهب إلى أن موسى عليه السلام جاء ليخرهم من أرضهم ، فهو بذلك يقدم حجة تدفع المتلقين على اتخاذ موقف ضد دعوة موسى عليه السلام ، فقد ربط بين دعوته وبين ما يخصهم (الأرض) {يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ }الأعراف110 {يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ} الشعراء35 {قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى} طه63 لقد تكررت الحجة في ثلاثة سياقات لبيان خطورتها وأثرها في خداع المتلقي.

وقد اعتمد فرعون على السؤال في بناء حجته التي أراد من خلالها أن يخدع المتلقين ، حيث قال: {قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى } طه: ٥٧ فقد حمل السؤال دلالة ثبوت صفة السحر ، ثم وجه الفكر إلى مغالطة أخرى وهي أنه يهدف إلى إخراجهم من أرضهم ، فربط بين الدعوة وبين الإخراج من الأرض ؛ ليثير المتلقين ويحفزهم إلى رفض دعوة موسى عليه السلام.

كما أننا وجدنا فرعون يتكئ على السؤال مرة أخرى لحض المتلقي ودفعه إلى السبيل التي يريدها، فهاهو يلتفت إلى الجماهير مُبْدِياً حرصه عليهم، {يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ} الأعراف110 وقد اتخذ السؤال هنا دليلا على ديمقراطيته الكاذبة، التي خالفها بمقدماته السابقة، يحاول بذلك استدرار العواطف واستدراج الجماهير بفتات يسير من الحرية الموهومة حتى إذا هدأت العاصفة عاد إلى طبعه.

والملاحظ أن فرعون اتكأ كثيرا على السؤال في مغالطاته ، ومن ذلك قوله في سياق العلو والكبر : وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِيۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (51) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (52) الزخرف: ٥١ – 52 فهذا السؤال المنفي "أليس لي ملك مصر" الذي جيء به لتقرير المعنى ،فهو يحمل بعدا سلطويا مغالطا ، بحيث يكون كلامه مسموعا ، ورأيه هو الشرع لهم ، وهذا ما قرره في سياق آخر : (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ }غافر29 فهذا السؤال يعكس مدى استكبار وعلو هذا الطاغية .

وقد أكد دلالة السؤال بسؤال آخر "أفلاتبصرون" ثم عقد مقارنة متكئة على سؤال أنتجته الدلالة السياقية ، ولكنه سؤال يحمل على الإجابة ، ولايعطي مساحة لحرية الاختيار ، سؤال في هيكل التفضيل أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فقد ربط بين الخيرية والمعطيات الجسدية والمال ، ليقنع باستحقاقه ، وليستخف بموسى عليه السلام.

وهو بهذا السؤال يخاطب قلوب متلقين انشغلت بالدنيا، فهو من يملك هذه الدنيا، وما دام كذلك فهو المستحق للتعظيم والطاعة.

8- المغالطة بالأيمان الكاذبة:

القسم وسيلة تمكينية للخبر، وقد استغل منكرو الرسالات هذه الخاصية، فلكي يوهموا بصدق دعواهم يقسمون ويشددون في القسم، وقد قال تعالى واصفا حالتهم هذه:

{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }المجادلة16

{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }المنافقون2

فمن عادة العرب الذين أنهم كانوا يقطعون كلامهم بالقسم، لأن (القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده)[26]. يعد التوكيد سمة أسلوبية بارزة فى المغالطات فإذا كان التوكيد يستخدم مراعاة لحال المتلقي من حيث كونه خالي الذهن أو شاكًا أو منكرًا حيث " يَحْسُنُ تأكيدُ الكلامِ إذا كان المخاطبُ به مُنْكِرًا أو مُتَرَدِّدًا. ويتفاوَتُ التأكيدُ بحسَبِ قوةِ الإنكارِ وضَعْفِه" [(27)]، فتكون غاية التوكيد إزالة الشك وإثبات المنكَر وتمكين المعنى فى النفس وهي المواضع التي يحسن فيها التوكيد. فمن مهام التأكيد في المغالطات إيهام المتلقي بصدق الحجة و إزالة الشبهة ورد الإنكار .ومن ذلك قوله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ} المائدة53 فهذا القسم أكد موقفهم المخادع، فأقنع بصدق موقفهم ، وأوهم بأنهم محبون صادقون وهم غير ذلك ، ومن ذلك قوله تعالى: {وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}الأنعام109 وكذلك نجد قوله تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً} فاطر42 فهي محاولة للخداع والمغالطة يقسمون أنهم إن جاءتهم آية فسيؤمنون بها ،فالقسم وسيلة تسويفية لتأجيل إيمانهم ، وربطه بأية ، ولكنهم إن جاءتهم آية لا يؤمنون بها، ومن ذلك قوله تعالى: {وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }النحل38 كذلك وجدنا القسم هنا ممكنا لمغالطة إنكار البعث والنشور ، وذلك ليخالفوا قول الرسل ، ولينكروا الرسالة ، بإنكار جزء من أركان الرسالة ، ومن ذلك قوله تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } النور: ٥٣ فالمنافقون يقسمون بالله على عزمهم على الخروج للجهاد في سبيل الله ليوهموا أنهم مؤمنون حقا ، فينخدع المسلمون بقسمهم هذا ولا يشكون في أمرهم ، فقد أطاعوا قولا وعصوا فعلا.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الخاتمة:

المغالطات هي نوع من خطاب الحقيقة، وقد اعتمد عليها منكرو الرسالات لمواجهة الرسل وأتباعهم، وقد تشابهت برغم تنوعها، فنجدها متكررة مع أغلب المرسلين.

وقد اعتمدوا عليها لتبرير موقف أو لمواجهة دعوة، فاستخدموا المغالطة الجسدية غير اللغوية، مثل حركة الجسد، أو التولي، أو وضع الأنامل في الأذان، أو الإشارة بالأعين ...إلخ.

كما استخدموا المغالطة اللغوية، التي تعتمد على صياغة الدليل واستخدامه استخداما مخادعا، ليخدع المتلقي بالمقدمات عن النتيجة أو بالنتيجة عن المقدمات، فأحيانا يعتمد على المنطق ليؤيد فكرته، وأحيانا يعتمد على دليل فاسد ليقوي حجته.

كما اعتمدوا على مخالفة السياق، والهروب من إتمام الحوار، والانتقال به من سياقه إلى سياق آخر.أو بإغلاق الحوار، وطلب المستحيل، وإعلان الصد والعناد والمكابرة، بحيث لا يجعلوا مجالا للحوار الهادئ.وأحيانا يلجؤون إلى الكذب والتأويل المغالط، فيكذبون على الله ويدعون ما لم يأمر به، ليكون ذلك دليلا لإفسادهم وإعراضهم. وإذا فشلوا في ذلك كله اعتمدوا على القوة والسلطة والإرهاب وفرض العقوبات، وذلك لإخافة الخصم ورده عن مقصده.

تعد المغالطات نوعا من أنواع الخطاب الحجاجي الذي يهدف إلى تغيير مواقف الآخرين أو تبرير موقف المُغالِط، وهي بذلك تختلف عن أنماط الخطاب الإمتاعي، ولذا يُلاحظُ عليها غياب الظواهر البيانية والبديعية وندرتها، حيث تصل المغالطة إلى غرضها سالف الذكر بوسائل أخرى غير الوسائل البيانية.

والملاحظ أن الاعتماد هنا جاء على اللغة الحقيقية البعيدة عن المجاز ، فلم تحتو هذه المغالطات على الصور البيانية أو المحسنات البديعية إلا نادرا ؛ وذلك لأن غايتها هي الإفحام والمخاصمة ، فهي تقصد للوصول إلى المعنى مباشرة ، كما أن هذه الصياغة تناسب صفة الاستعلاء التي يتسمون بها ، فيأنفون من تزيين الكلام ولا يعطون المتلقي اهتماما.

وقد اعتمدوا على تأكيد هذه المغالطات وصوغها في أسلوب القصر عامة، كما اعتمدوا على الهيكل الأسلوبي للسؤال، وذلك بغرض تمكين المغالطة وتأكيدها.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

المراجع:

1- القرآن الكريم
2- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : أحمد الحوفي،و بدوي طبانة،ط1،مطبعة نهضة مصر، القاهرة1960، القسم الثاني .
3- ابن رشد:كتاب السفسطة،تحقيق محمد سليم سالم ، دار الكتب ، مصر ، 1972م.
4- ابن سينا : الخطابة ، من كتاب الشفاء ، تحقيق : محمد سليم ، وزارة المعارف العمومية، الإدارة العمومية ، الإدارة الغامة للثقافة ، القاهرة ، 1954 .
5- ابن كثير:أبو الفداء،إسماعيل بن عمر الدمشقي،(774-701هـ)، تفسير القرآن العظيم،4أجزاء، دار الفكر،بيروت، 1401هـ
6- ابن منظور (محمد بن مكرم (711هـ)) :لسان العرب – دار صادر – بيروت – 1955م.
7- ابن منظور(ت711هـ): لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ/2003م.
8- ابن وهب (أبو الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان) : البرهان في وجوه البيان ، تحقيق: د.أحمد مطلوب ، ود. خديجة الحديثي. ساعدت جامعة بغداد على نشره ،ط 1 ، 1967م
9- أبو بكر العزاوى : الحجاج فى اللغة . منشور ضمن الجزء الأول من كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية فى البلاغة الجديدة 57/1 . إعداد وتقديم الدكتور حافظ إسماعيلى علوى . عالم الكتب الحديث . إربد ، الأردن . الطبعة الأولى 2010 .
10- أرسطو : الخطابة: الترجمة العربية القديمة ،تحقيق: عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات،1979م.
11- الألوسي: أبو المعالي،محمود شكري بن عبدالله بن شهاب الدين،(1342-1273هـ)،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،30جزءا، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
12- أمبيرتو إيكو: السيمياء وفلسفة اللغة ، ، عرض : أنطوان أبو زيد ، مجلة العرب والفكر العالمي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، ع/5، 1989م.
13- إيفور آرمستروخ ريتشاردز : فلسفة البلاغة ، ترجمة : ناصر حلاوي وسعيد الغانمي ، إفريقيا الشرق، المغرب،2002م.
14- أيمن خميس أبومصطفى: الحجاج في الخطابة والرسائل في مصر زمن الحروب الصليبية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة دمنهور ، 2011م
15- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ)) :البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
16- حافظ إسماعيلي علوي ومحمد أسيداه :اللسانيات والحجاج ، الحجاج المغالط ، نحو مقاربة لسانية وظيفية ، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ، ج3، عالم الكتب الحديث ، الأدردن ،2010
17- حمو النقاري :من منطق مدرسة بور رويال في سوء النظر والتناظر ووجوه الغلط والتغليط فيهما ، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط .
18- الخطيب القزوينى : الإيضاح فى علوم البلاغة المعانى والبيان والبديع . دار الكتب العلمية . بيروت ، لبنان .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

19- دانيال تشاندلر : أسس السيميائية ، ترجمة : طلال وهبة ،المنظمة العربية للترجمة توزيع مركز دراسات الوحدة العربية،2008م.
20- رشيد الراضي : الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 ،2010.
21- الزركشي :البرهان فى علوم القران ت:محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ،1957م.
22- زمخشري بن حسب الله طيب ، و عصام التجاني محمد إبراهيم ، دراسة منشور بمجلة الإسلام في آسيا (الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية)،بالمجلد الحادي عشر ، من العدد الحادي عشر لسنة 2014م
23- سيد قطب: في ظلال القرآن ،دار إحياء التراث العربي،الطبعة الخامسة ، بيروت،لبنان،1386هـ-1967م.
24- السيوطى(ابو الفضل جلال الدين) : الإتقأن في علوم القرأن, تحقيق: محمد ابو الفضل ابرهيم, ط1, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت 1426هـ-2006م.
25- عبد الحميد درويش عبد الحميد : المناظرات الكلامية – دراسة نصية ، بحث بمجلة كلية دار العلوم بالفيوم ، دورية علمية محكمة (نصف سنوية) ، العدد الرابع ، ديسمبر 2000م.
26- عبد الهادى بن ظافر الشّهرى : استراتيجيات الخطاب – مقاربة تداولية-, ط1, دار الكتب الجديدة المتحدة, 2004م.
27- عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.
28- عيد بلبع : الرؤية التداولية للاستعارة، مجلة علامات: مجلة ثقافية محكمة تصدر في المغرب- تعنى بالسميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة،عدد:23 ، 1994م.
29- عيد بلبع : الرؤية التداولية للبلاغة والبعد المعياري" من بحث بعنوان " التداولية البعد الثالث في سميوطيقا موريس بين اللسانيات والدرس البلاغي،دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط1،مصر، 2009م
30- عيد بلبع : السياق وتوجيه دلالة النص ،الأمر والنهى فى الحديث النبوي الشريف ،فى ضوء نظريات السياق، ط 1 ، دار الحسين ، 2004 م
31- فاطمة يحي:استراتيجية المغالطة في التراث الأدبي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب 2014
32- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع الطبعة العاشرة 2005م .
33- محمد ابو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ، مكتبة وهبة الطبعة الثانية 1408هـ-1988م.
34- محمد العمرى : في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية الخطابة في القرن الأول نموذجا،الطبعة الأولى ،دار الثقافة ،1985م.
35- محمد بن علي بن محمد الجرجاني (729هـ): التعريفات ، تحقيق: عبد المنعم الحفني ، دار الرشاد ،القاهرة ، 1991م.
36- محمد رفعت زنجير: ديناميكية البناء اللغوي، شبكة الألوكة على الانترنت.http://www.alukah.net/literature_language/0/70054/#ixzz4adIEgRoX :
37- مصطفى ناصف: اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الثقافي بجدة 1989م

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

38- مصطفى ناصف:"اللغة والتفسير والتواصل" ،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون ،والآداب ،سلسلة عالم المعرفة،ع،1993.

39- هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو"، ضمن كتاب (أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية)، إشراف: حمادي مصمود، دط. منشورات جامعة تونس (14)الأولى، منوبة، تونس: دت.

40- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص57 ، 58 .لجنة التأليف والترجمة والنشر .

الهوامش:

[1] زمخشري بن حسب الله طيب ، و عصام التجاني محمد إبراهيم ، دراسة منشور بمجلة الإسلام في آسيا (الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية)،بالمجلد الحادي عشر ، من العدد الحادي عشر لسنة 2014م .

[2] ابن منظور: لسان العرب ، مادة غلط.

[3] حافظ إسماعيلي علوي ومحمد أسيداه :اللسانيات والحجاج ، الحجاج المغالط ، نحو مقاربة لسانية وظيفية ، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ، ج3، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،2010، صـ272.

[4] د. يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص57 ، 58 .لجنة التأليف والترجمة والنشر .

[5] عبد الحميد درويش عبد الحميد : المناظرات الكلامية – دراسة نصية ، بحث بمجلة كلية دار العلوم بالفيوم ، دورية علمية محكمة (نصف سنوية) ، العدد الرابع ، ديسمبر 2000م، صـ227.

[6] ابن وهب (أبو الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان) : البرهان في وجوه البيان ، تحقيق: د.أحمد مطلوب ، ود. خديجة الحديثي. ساعدت جامعة بغداد على نشره ،ط 1 ، 1967م، ص222.

[7]المرجع السابق،صـ94.

[8]إيفور آرمستروخ ريتشاردز : فلسفة البلاغة ، ترجمة : ناصر حلاوي وسعيد الغانمي صـ32، إفريقيا الشرق، المغرب،2002م.

[9]انظر : مصطفى ناصف : اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الثقافي بجدة 1989م، صـ9.ويقول أيضا:" والجدل في حقيقة الأمر مرادف لما نسمّيه تحكم الأفكار المسبقة، ومرادف لتبرير المواقف والبحث عن الغلبة، وكل هذا منبعه المهارة اللغوية وجمال القول"انظر : د. مصطفى ناصف، اللغة والبلاغة والميلاد الجديد، دار سعاد الصباح، ط1، 1992ص 52.

[10]هشام الريفي : الحجاج عند أرسطو"، ضمن كتاب (أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية)، إشراف: حمادي مصمود، دط. منشورات جامعة تونس (14)الأولى، منوبة، تونس: دت، صـ430.

[11] حمو النقاري :من منطق مدرسة بور رويال في سوء النظر والتناظر ووجوه الغلط والتغليط فيهما ، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، صـ192.

[12])الجاحظ: البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت 1/ 3.

[13] ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : أحمد الحوفي،و بدوي طبانة،ط1،مطبعة نهضة مصر، القاهرة1960،، القسم الثاني ، ص260

[14] ابن سينا : الخطابة ، من كتاب الشفاء ، تحقيق : محمد سليم ، وزارة المعارف العمومية، الإدارة العمومية ، الإدارة الغامة للثقافة ، القاهرة ، 1954 ، صـ203

[15] أيمن خميس أبومصطفى: الحجاج في الخطابة والرسائل في مصر زمن الحروب الصليبية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة دمنهور ، 2011م ، صـ24

[16] الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، 113/1

[17] سورة الأنبياء : 21 / 62 .

[18] عبد القاهر الجرجانى : دلائل الإعجاز ، مرجع سابق ، ص114 .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

(19) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن 331/2 .تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .مكتبة دار التراث .الطبعة الثالثة 1984 م .

(20) المرجع نفسه : راجع 2/ 335 : 338 .

(21) علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، صـ245.

22 د. عيد بلبع : التداولية البعد الثالث فى سميوطيقا موريس ، مرجع سابق ، ص417 .

23 . د. محمد رفعت زنجير: ديناميكية البناء اللغوي، شبكة الألوكة على الانترنت.

: http://www.alukah.net/literature_language/0/70054/#ixzz4adIEgRoX

(24) عبد القاهر الجرجانى : دلائل الإعجاز ، مرجع سابق ، ص330 : 332

25ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق ، مادة:كذب.

26 السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، ج2/ 132 .

(27) السيوطى : الإتقان فى علوم القرآن ، مرجع سابق ، 1639/5 .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548